KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

معالم الحركة الفكرية في العراق ١٩٣٢/١٩٥٨- الفكر السياسي الاشتراكي أنموذجا

Features of the intellectual movement in Iraq 1932-1958 Socialist political thought as a model

م. حسن خلف هاشم العلاق
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية/ الجامعة المستنصرية
teacher.Hassan Khalaf Hashem Al-Alaq
Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies/University of Al-Mustansiriya

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.175(c).18596

الملخص:

شهدت الساحة الفكرية العراقية مع بداية العهد الملكي وبروز القوى الفكرية المتقاطعة او المتقاربة، بما فيها الفكر الاشتراكي، قطيعة فكرية تنخر بشكل متتابع الروابط الاجتماعية الى أن تُحول المجتمع الى كتل بشرية تكون فيها المتنافرات أكثر من المجُتمعات، ولذا يرجع سبب اختيار الموضوع هو وجود محاولة ومسعى لكشف وتحليل الأبعاد الفكرية والسياسية المختلفة التي اضطلع بها " الفكر الاشتراكي" كفكر ونظرية نبتا في الواقع العراقي، والذي شكل في أكثر من جزئية أزمة حادة بينه وبين الافكار والنظريات الأخرى القائمة آنذاك.

وتم تقسيم البحث على مبحثين، تناول الأول لمحة مركزة عن مفهوم الفكر الاشتراكي وعوامل انتشاره في العراق، في حين سلط المبحث الثاني الضوء على منهجية الفكر الاشتراك وطروحاته واشكالياته وأثره على الواقع السياسي العراقي، أما الخاتمة فقد تضمنت أبرز الاستنتاجات التي توصل اليها البحث.

الكلمات المفتاحية: الحركة الفكرية، الفكر السياسي، الفكر الاشتراكي، العراق.

Abstract:

The Iraqi intellectual arena witnessed, with the beginning of the royal era and the emergence of intersecting or converging intellectual forces,

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

including socialist thought, an intellectual rupture that successively eroded social ties until society was transformed into human masses in which the conflicts were more numerous than the societies. Therefore, the reason for choosing the topic is the existence of an attempt and endeavor to uncover and analyze the various intellectual and political dimensions undertaken by "socialist thought" as a thought and theory that emerged in Iraqi reality, which in more than one part constituted a severe crisis between it and other ideas and theories existing at that time. The research was divided into two sections, the first of which dealt with a focused overview of the concept of socialist thought and the factors of its spread in Iraq, while the second section shed light on the methodology of socialist thought, its proposals, problems, and its impact on Iraqi political reality. As for the conclusion, it included the most prominent conclusions reached by the research.

Keywords: Intellectual movement, political thought, socialist thought, Iraq.

المقدمة:

إن فهم ديناميكية إدارة توازن القوى الفكرية داخل مسارات الدولة والمجتمع يتطلب إدراك التباين الجذري في مستوى النص القيمي والشكلي لدى مختلف تلك القوى، وتحديد العلاقات التي تربط مستوى النص القيمي والشكلي مع السلوك الباطني والظاهري للدولة والمجتمع. والذي قد ينتج عنهُ خيوطاً رابطة ربما تتحول مع مرور الوقت الى حبائل وروابط ثم الى تماسك حتى تشكل فيما بعد مجتمعاً له خصائصه البيولوجية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والايكولوجية والثقافية الانية والمستقبلية، أو قد ينتج قطيعة فكرية تنخر بشكل متتابع الروابط الاجتماعية الى أن تُحول المجتمع الى كتل بشرية تكون فيها المتنافرات أكثر من المجُتمعات حتى تصبح مع مرور الوقت مجتمعات منفصلة ومتقاطعة فكرياً يحمل كل منها سمات الضعف أكثر من سواها ، وهو الأمر الذي شهدته الساحة الفكرية العراقية مع بداية العهد الملكي وبروز القوى الفكرية المتقاطعة او المتقاربة بما فيها الفكر الاشتراكي الذي نحن بصدد دراسته هذه.

ومن جانب آخر، فإن أهمية هذه الدراسة تكمن في أنه لما كانت المجموعة البشرية بما فيها المجتمع العراقي مؤلفة من أفراد. فإن الحقيقة الإنسانية البايولوجية والسايكولوجية تشير الى أزلية الفروق الفردية والجمعية في الميول والرغبات والآراء الفكرية والسياسية، فقد ذهب العديد من المفكرين الى معالجة إشكالية هذه الفروق وذلك لغرض تكوين جسم مجتمعي متماسك متفق على الغايات العليا والأهداف الرئيسية لبناء الدولة المتفق على دستوريتها والنظرية التي ممكن أن يستسقي منها القوانين بعيداً عن فوضى تضارب الفروق الفكرية ومحاولات فرض نظرية فكرية وسياسية معينة على النظريات الاخرى عن طريق جملة من النظريات المتباينة شرط أن يتفق الشعب على اختيار واحدة منها. بما فيها الواقع العراقي، إلاّ أنَ ذلك الطرح لم يكن ليأخذ طريقه في مسارات الحركة الفكرية العراقية ومعالمها أيام العهد الملكي العراقي .

وعلى وفق ما تقدم، فإن أسباب اختيار هذه الدراسة هو وجود محاولة ومسعى لكشف وتحليل الأبعاد الفكرية والسياسية المختلفة التي اضطلع بها " الفكر الاشتراكي" كفكر ونظرية نبتا في الواقع العراقي. والذي شكل في أكثر من جزئية أزمة حادة بينه وبين الافكار والنظريات الأخرى القائمة آنذاك.

وتم تقسيم البحث على مبحثين، تناول الأول لمحة مركزة عن مفهوم الفكر الاشتراكي وعوامل انتشاره في العراق، في حين سلط المبحث الثاني الضوء على منهجية الفكر الاشتراك وطروحاته واشكالياته وأثره على الواقع السياسي العراقي، أما الخاتمة فقد تضمنت أبرز الاستنتاجات التي توصلت اليها هذه الدراسة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقد ارتكزت هذه الدراسة على منهج البحث التاريخي الذي يعتمد على استقراء الاحداث التاريخية وتحليليها داخل حركة الدولة والمجتمع وذلك لأنه المنهج الذي يستجيب لمتطلبات البحث التاريخي أكثر من غيره.

المبحث الاول: لمحة مركزة عن مفهوم الفكر الاشتراكي وعوامل انتشاره في العراق

أشرت العديد من الادبيات الفكرية والسياسية المعاصرة الى أن تحليل أي موقف نظري يبدأ عند اقامة الافتراضات الخاصة به، وأن تلك الافتراضات لا تبتعد كثيراً عن دائرة الاحتمالات، وأن اللاعبين على المسار الفكري والسياسي دائماً يحاولون أن يضعفوا إطاراً منطقياً للربط ما بين الافتراضات والاحتمالات لتحقيق ما هو مرجو من الأهداف[١]. أما تحليل الموقف العملي فيتحدد من خلال عوامل ظاهرية هي عامل الموقع الجغرافي، عامل الوقت، مقدار الخطورة التي يشكلها الموقف، تقديرات الرأي العام، ومدى استعداد المجتمع لبذل التضحيات الضرورية لتصفية الموقف، ومدى التأييد المتوقع للاستراتيجية التي يصفها اولئك اللاعبين[٢].

بالمقياس عينه، يسعى ذلك اللاعب لأن يرسم خريطة الانتصار بعد أن يحدد المتغيرات بكل أنواعها، والضغوط بكل اشكالها، والقيود بكل تفاصيلها. لذلك يبدأ بوضع وسائل اللعب وهدف التغيير الفكري والسياسي والاجتماعي عن طريق استخدام الخواطر الرخوة التي تعتبر الفاعل الاهم بالنسبة الى اللاعب السياسي لأنه يدرس كل ما يحيط به ليستنتج ما يمكن أن يؤثر في الحراك الشعبي ويدفعه باتجاه الهدف[٣].

ومن هنا، أخذ "الفكر الاشتراكي" الذي يعد اهم المذاهب الاجتماعية الاربعة (المذهب الرأسمالي، والاشتراكي، والاسلامي، والشيوعي) التي ملأت الذهنية البشرية والتي قام بينها الصراع الفكري والسياسي يبحث عن الاجابة لمشكلة العالم التي ملأت الفكر الانساني ، ولامست واقعه وهي مشكلة " النظام الاجتماعي" و ما هو النظام الاصلح لسعادة البشرية والتي احتلت المقام الخطير لأنها مؤثرة في كيان الحياة. لذلك أخذ" الفكر الاشتراكي" يتقاسم الى جانب الفكر الرأسمالي والاسلامي والشيوعي بقعة كبيرة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من الارض بما يمتلكه من كيان فكري وسياسي ضخم يحميه في صراعه مع الآخر. ويُسلحه في تحركه الخاص بالحصول على قيادة العالم وتوحيد " النظام الاجتماعي" فيه [٤].

بالمقابل فقد أِشارت بعض الادبيات الفلسفية، الى أن فلسفة " الفكر الاشتراكي" وايديولوجيته تقوم على مذاهب متعددة داخل هذا الفكر أكثرها شهرة هو المذهب الاشتراكي القائم على" النظرية الماركسية"[٥]. و" المادية الجدلية"[٦]. والذي أصبح عبارة عن فلسفة خاصة للحياة وفهماً مادياً لها على الطريقة الديالكتيكية[٧].

وقد طبق الماديون الديالكتيكيون المادية الديالكتيكية[٨]على التاريخ والاجتماع والسياسة، فأصبحت هذه المادية عقيدة فلسفية في العالم، وطريقة لدرس التاريخ والاجتماع، ومذهباً في الاقتصاد، وخطة في السياسة بعبارة أدق.

إن الفكر الاشتراكي وعن طريق المادية الديالكتيكية أخذ يصوغ الأنسان في قالب خاص من حيث تفكيره ووجهة نظره الى الحياة وطريقته العملية فيها [٩]، ومما لا شك فيه، فأن كل ما تقدم هو ليس من بُدع المذهب الماركسي وابتكاراته.

فقد كانت النزعة المادية تعيش منذ الاف السنين في الميدان الفلسفي ظاهرة مرة ومتوارية مرة اخرى خلف الانكار المطلق. كما أن الطريقة الديالكتيكية في التفكير هي عميقة الجذور عند البشرية. الى ان استكملت كل خطواتها على يد (هيجل) الفيلسوف المثالي المعروف ومن ثم جاء (ماركس) الى هذه الفلسفة فتبناها، وحاول تطبيقها على جميع ميادين الحياة. فقام بتحقيقين الاول. أنه فسر التاريخ تفسيراً مادياً بطريقة ديالكتيكية والثاني زعم من خلاله أنه أكتشف تناقضات راس المال والقيمة الفائضة التي يسرقها صاحب المال في عقيدته من العامل[١٠].

ونتيجة لذلك، أشاد على اساس هذين التحقيقين إيمانه بضرورة فناء المجتمع الرأسمالي، وإقامة المجتمع الاشتراكي والمجتمع الشيوعي الذي اعتبره خطوة للإنسانية الى تطبيق الشيوعية تطبياً كاملاً[١١].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومما ينبغي الاشارة اليه، فأن الميدان الاجتماعي في هذه الفلسفة هو ميداناً للصراع بين المتناقضات. وأن كل وضع اجتماعي يسود ذلك الميدان فهو ظاهرة مادية خالصة منسجمة مع سائر الظواهر المادية الأخرى ومتأثرة بها. إلا أنه في نفس الوقت فأن هذا الوضع الاجتماعي داخل الميدان الاجتماعي يحمل نقيضه في داخله. عندئذ ينشب الصراع بينَ النقائض الداخلية حتى تتجمع المتناقضات وتحدث تبدلاً في هذا الوضع وتذهب الى انشاء وضعاً جديداً[١٢].

على أية حال، "فأن الفكر الاشتراكي" هو مجموعة متكاملة من المفهومات والمناهج والتنظيمات والوسائل الفكرية والسياسية التي تشترك في رفض الفكر الاقتصادي والسياسي والفلسفي الرأسمالي. وهو نظام لا يقتصر على التطبيق الاقتصادي فقط، بل يمتد الى كل الوان الحياة. ومع ذلك فأن التطبيق الاقتصادي هو الأساس عند هذا الفكر ومنطلقاته[١٣].

من جانب آخر، فأن الأسس العامة والايديولوجية لمفهوم " الفكر الاشتراكي" لم تعد هي المحور الرئيسي للخلاف والصراع، ولكن المحور الرئيسي للنقاش بعد التركيز على وسائل وطرق تطبيق الاشتراكية. ولذلك فإن الفكر الاشتراكي بوصفه الايديولوجي يتكون من ثلاثة عناصر هو العنصر الاقتصادي والعنصر الفلسفي الذي يذهب إلى حتمية وامكانية أن يغير الأنسان ظروفه استناداً الى ان مظاهر الحياة الانسانية مترابطة ببعضها البعض، واستناداً الى فكرة أن الحياة تقوم على صراع المتناقضات والذي ينهي قطبي التناقض. أما العنصر الثالث فهو العنصر النضالي الذي يتم من خلاله ضمان التغيير الثوري الاشتراكي بتعبير أدق أنه ليس هناك فصل بين النظرية والتطبيق[١٤].

وعلى هذا الاساس، فأن انصار الفكر الاشتراكي يدعون الى ربط جميع الوظائف الاجتماعية ببعضها البعض، وربطها بمراكز التوجيه والوعي المجتمعي، والتي قد تمثلها الدولة أو الاحزاب أو المجلس الشعبية او البرلمان أو فئات اجتماعية محدودة تمارس التوجيه والتوعية[١٥].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إلاَ أنه مع كل ما تقدم، يبقى الصراع قائماً حتى تكون الإنسانية بحسب" الفكر الاشتراكي" طبقة واحدة، وتتمثل مصالح كل فرد في مصالح تلك الطبقة الموحدة، عندها يسود السلام ويتحقق، وتزول الآثار السيئة للنظام الديمقراطي الرأسمالي لأنها إنما كانت تتولد من تعدد الطبقة في المجتمع، وأن هذا التعدد إنما نشأ من انقسام المجتمع الى منتج وأجير على حد تقدير واحدة من ابرز الدراسات الفلسفية المعاصرة[١٦].

وفي الحقيقة، فقد أخذ "الفكر الاشتراكي" ينتشر في بريطانيا ولاسيما بعدما تمكن " روبرت اون" البريطاني الذي أطلق عليه بـ(رائد الاشتراكية الحديثة) ١٧٧١-١٨٥٨ مع " كارل ماركس الذي رافق فردريك انجلز" من نشر البيان الشيوعي عام ١٨٤٨، ثم نشر كتاب راس المال عام ١٨٦٧، وفي عام ١٨٩٤ اختير ماركس رئيساً للأممية الشيوعية الأولى عن طريق مؤتمر الاشتراكيين الاوربيين[١٧]. ثم نشأت احزاباً سياسة في اكثر دول العالم الاوربي باسم (الحزب الديمقراطي الاشتراكي) على وفق مبادئ ماركس كذلك تأسست في انكلترا (الجمعية الفابية الاشتراكية) التي كان من ابرز قياداتها هو" برناردشو-ج- ويلز" و" سوني" و" بيانريس بي" والتي مثلت النواة الاولى لـ(حزب العمال البريطاني) أوائل الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩[١٨].

ومما له دلالته الواضحة، فأن" الفكر الاشتراكي" يختلف من بلدٍ الى بلد. فنضال الاشتراكية العربية كان يركز على القومية. في حين أن الاشتراكية في الصين كانت تركز على الارض والفلاح وفي فرنسا كانت تركز على العمل والعمال. لأن المشكلة في فرنسا هي الاقتصاد والإنتاج[١٩].

من جهة أخرى، فأن مفهوم الطبقة يحمل أكثر من مضمون على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وهي مضامين متداخلة مع بعضها البعض كما يقول" ماركس" وبالتالي فهي نتاج حتمي لتطور المجتمع، فهو لا يمكن أن يتحرك إلا في ظل المجتمع، الامر الذي يؤكد على أن المجتمع هو أقوى من " الطبقات" و" الاحزاب" و" المؤسسات"[٢٠]. وأن العديد من الطبقات التي اخذت تتحرك داخل الأفكار كالفكر الاشتراكي مثلاً قد تكونت بين ظاهرتين متلازمتين الاولى ظاهرة الشعور بالانتماء الى طبقة معينة، والثانية هي ظاهرة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشعور بالعداء الى الطبقة الأخرى. بتعبير ادق." وعياً طبقياً" و" تماسكاً طبقياً" الامر الذي جعلها تمر بتحول تاريخي عسير من طبقة " تعني ذاتها" الى " طبقة لذاتها" وهي باذلة كل ما في وسعها من أجل تنظيم نفسها في احزاب سياسية خاصة بمصالحها(٢١).

ومن الجدير بالذكر هنا، لابد من بيان الفرق بين الاشتراكية والشيوعية وأنها لا تلتقي دائماً سياسياً واجتماعياً فقد دعى" الحزب الديمقراطي الاشتراكي الروسي" الشيوعي لاحقاً" على سبيل المثال الى السلام ضد الحرب. بينما وقفت الاحزاب الديمقراطية الاشتراكية الى جانب حكوماتها للدفاع عن أوطانها في الحرب العالمية الأولى. كذلك كانت الأحزاب الديمقراطية الاشتراكية الاوربية احزاباً وطنية قومية، بينما دعى " الحزب الديمقراطي الاشتراكي الروسي" الشيوعي لاحقاً الى الأممية الشيوعية، كذلك تمسكت الاحزاب الديمقراطية الاشتراكية الاوربية بالديمقراطية كأسلوب للعمل السياسي بينما اتخذ " الحزب الديمقراطي الاشتراكي الروسي" الشيوعي لاحقاً اسلوب العنف والدكتاتورية. فضلاً عن ، أن الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية كانت قد عملت في القضاء على الاستغلال لصالح العمال والفلاحين وتقليل الفروق الطبقية في المجتمع قدر الامكان، بينما دعى " الحزب الديمقراطي الاشتراكي الروسي " الشيوعي لاحقاً الى اقامة مجتمع لا طبقي ومن خلاله تتلاشى الدولة(٢٢).

وكذلك النظم الاقتصادية القائمة عليها الاشتراكية والشيوعية فهي ايضاً لا تلتقي دائماً، وتختلف في اغلب مفاصلها الرئيسية والفرعية فللاشتراكية أنواعاً متعدة ومختلفة من الفروع، إلا أنها لا تلتقي عند اصلٍ واحد وهو سعة الملكية الجماعية وطغيانها على الملكية الخاصة، وأن أساسها المعروف هو من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله" أما الشيوعية فأن أساسها الاقتصادي المعروف هو" من كل حسب قدرته وكل حسب حاجته" وأن نظريتها المعروفة تذهب الى الغاء الملكية الخاصة والتي لخصها البيان الشيوعي بـ(القضاء على الملكية الخاصة). كما أن هذه النظم الاقتصادية وكذلك الاجتماعية هي تختلف باختلاف المبدأ الذي ترتكز عليه. بتعبير أوضح ، ان الفكر الاشتراكي يقر الملكيتين وبقيود خاصة تكون الملكية الجماعية بسببها

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أو سع واطغى من الملكية الفردية، لأن الفرد عند الفكر الاشتراكي وفي نظامه هو للجماعة والجماعة للفرد، وبالتالي تذهب الى أن مصلحة الفرد تتحقق بتحقيق مصلحة المجتمع[٢٣].

وأمام كل ما تقدم، أخذ الفكر الاشتراكي يتسع لاسيما بعد انتصار الثورة الروسية في اكتوبر عام ١٩١٧ والتي مثلت خطراً حقيقياً على الانظمة الليبرالية لاسيما في جانبه الفكري، إذ كانت من اولى اهداف تلك الثورة هو القضاء على الفكر الليبرالي باعتباره عنواناً للاستغلال والاستعمار والهيمنة الطبقية ولذلك دعت الى ثورة شعبية عارمة في مختلف الدول الرأسمالية لتحقيق اهدافها. مما قد يتلقى قبولاً لدى اوساط شعبية كبيرة في اوربا والولايات المتحدة الامريكية لأن الفكر الاشتراكي بدأ يجد مجالاً خصباً في التربة الاوربية والامريكية بسبب قبوله من الاغلبية العمالية التي تتالت عن البحث عن دورها في تلك المجتمعات. فضلاً عن الحاجة الى اعادة البناء الاقتصادي الذي اوجدتها الحرب العالمية الاولى والأكثر من ذلك هو أن الثورة الروسية التي تبنت الفكر الاشتراكي عام ١٩١٧ كانت قد رفعت شعار الثورة العالمية لتطبيق الاشتراكية[٢٤].

وأن التمسك بالفكر الاشتراكي ومحاولة تطبيقه ايديولوجياً وسياسياً نابعاً في احد خصائصه من عالمية الثورة الروسية عام ١٩١٧ التي تركت آثاراً واضحة على ميزان القوى الدولية وعلى حركات التحرر عند الشعوب المستعمرة وشبه المستعمرة. والتي كان لها تأثيراً واضحاً حتى على حركة العراق التحررية وثورته الكبرى عام ١٩٢٠، وتأثيره على اغلب مثقفي العراق على حد تعبير أحدى ابرز الدراسات العلمية المتخصصة[٢٥].

وعلى وفق ما تقدم، بدأت النخبة العراقية المثقفة لاسيما حسين الرحال الذي سافر الى ألمانيا[٢٦]. التي أوشك الفكر الاشتراكي على النجاح بداخلها بعدما شهدت اضطرابات سياسية واجتماعية تتجه الى اعتناق مبادئ الفكر الاشتراكي والثورة الاشتراكية الروسية عام ١٩١٧ لولا تمكن القوى الليبرالية بدعم الاوربي من تشكيل حكومة جمهورية (فيمار) التي استطاعت أن تمتص مختلف التيارات المطالبة بالتغيير واعتناق التجربة الاشتراكية[٢٧]. واستطاعت تلك النخبة العراقية من الاطلاع على تلك الاحداث وادبيات مبادئ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الحزب الديمقراطي الاشتراكي الالماني، ومفاهيم البيان الشيوعي، وكتاب لينين " الاستعمار اعلى مراحل الرأسمالية والدولة والثورة"[٢٨].

من جانب آخر، فقد اسهمت الروافد الفكرية والمؤثرات المحلية والاقليمية المختلفة في عملية النهوض الفكري داخل العراق. فقد خلقت صحيفة" الزوراء" بداية معرفية مهمة بالحركة الاشتراكية ومفاهيم الفكر الاشتراكي، اما صحيفة " المقتطف" فقد كان لها الدور الحيوي في نشر الفكر الاشتراكي عند الشباب المتطلع للتغيير من خلال كتابات المفكر "شبلي شميل" و" سلامة موسى" من الذين حملوا الدعوة الى الفكر الاشتراكي[٢٩]. ومن هنا، التقت تلك النخبة المثقفة في بغداد مع حسين الرحال وقرأت أدبيات الفكر الاشتراكي، حت تمكنت عام ١٩٢٤ من إصدار جريدة " الصحيفة" وبذلك مثلوا الرعيل الاول الذي تبنى الفكر الاشتراكي، ثم بدأ ذلك الفكر بأخذ موقعه الفاعل داخل التربة العراقية ويشق طريقه[٣٠].

المبحث الثاني: منهجية الفكر الاشتراكي وطروحاته واشكالياته وأثره على الواقع السياسي العراقي:

إن الحركة الفكرية والسياسية عند أي نظام سياسي يتمحور حولَ " الرجعية" ويكتسي المفهوم" الطغياني" يُولد ردة فعل ومقاومة يُسرعان في التمهيد والتأسيس لإيجاد تغييرات أساسية في التركيبة الاجتماعية، أي إن ذلك النظام يغذي بفعل رجعيته الأزمات البنيانية والصراع حول فكرة المشروعية. بمعنى آخر، أن اهتزاز البناء الاجتماعي والاقتصادي أو تصدعه يؤدي حتماً الى تراكمات وتناقضات بطيئة التجميع، ثم تبلغ تلك التراكمات والتناقضات درجة معينة من الاتساع والعمق، ومن هنا يجد المجتمع نفسه أمام أزمات سياسية تفرض منعطفاً تاريخياً جديداً وهو عملية" التحول الثوري" أي تصبح الثورة ضرورة حتمية لأنها انطلقت من الاسفل الى الاعلى. ولعل ذلك يؤدي الى النجاح لأن تلك الثورة هي ثورة اجتماعية هدفها الاساسي هو حل التناقضات بين القوى المنتجة والنظام الاقتصادي والسياسي. أي أنها تعبر عن تاريخ وشعب وحركة اجتماعية. عند ذلك تكون الجماهير متلهفة للمشاركة فيها ليست من اجل إشباع عواطفها الإنسانية فقط، بل لأنها وصلت الى قناعته بأنها لا تريد النظام القديم[٣١].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وهو ما أشرته حركة الفكر الاشتراكي داخل المنظومة الاجتماعية والسياسية العراقية بعدما تأطرت على شكل احزاب وتيارات وحركات اجتماعية تعي ذلك الطرح[٣٢]. كان أمراً طبيعياً أن تعاصر فترة الثلاثينيات من القرن العشرين لاسيما بعد وفاة الملك فيصل الاول وفقدان التوازن السياسي داخل المملكة العراقية العديد من الافكار والايديولوجيات فضلاً عن تصاعد الحركات السياسية والاجتماعية السرية والعلنية في مقابل إصرار النخبة السياسية الحاكمة التي حكمت العراق بعد عام ١٩٢١ على محاربة الأفكار الجديدة والاجيال التقدمية الصاعدة[٣٣]. ومنها" الفكر الاشتراكي" الذي اخذ يؤكد على المطالبة بالديمقراطية الاجتماعية والاقتصادية إسوةً بالديمقراطية السياسية لأن" الفكر الاشتراكي" يدرك إن هذه القضايا هي التي تجذب الجماهير لكونها تمس حياتهم المباشرة[٣٤].

وبناءً على ذلك، تكونت " جماعة الاهالي" التي اعتنقت الفكر الاشتراكي عام ١٩٣٢ من عدد من العناصر التقدمية البارزة، والتي اصدرت في ٢ كانون الثاني ١٩٣٢ صحيفة أهالي " التي كانت قد مثلت لسان حال" جماعة الاهالي" وحملت الصحيفة مقالاً افتتاحياً بعنوان" منفعة الشعب فوق كل منفعة" ثم اصبح هذا المقال شعاراً للصحيفة[٣٥].

وفي الواقع فقد نشرت "جماعة الاهالي" في أيامها الأولى كراساً من ثمان صفحات بعنوان" الشعبية" وهو المبدأ الذي تسعى "جماعة الاهالي لتحقيقه" و" الشعبية" هي تعبير عن وجهة نظرهم تجاه المشاكل التي تواجه المجتمع ، والعمل على حلها بصورة تكفل للجميع السلام والاطمئنان[٣٦].

وكان من أهم مبادئ " الشعبية" السياسية" هو إن وجود الدولة ضروري لضمان الاستقرار، وأن تكون هذه الدولة ذات سيادة والسيادة للشعب أولاً وأخراً . وأن تكون الدولة دستورية ديمقراطية تكفل تنظيم المجتمع. أما المبادئ الاقتصادية فهي أن تضع الدولة خطة تضمن من خلالها سير الحياة الاقتصادية ومفاصلها، وتؤمن الدولة بالصناعات الصغيرة ، وأن توزع الدولة الاراضي الاميرية على الفلاحين، وتؤسس المزارع الرسمية، وتأسيس الجمعيات الفلاحية والعمالية التعاونية، والعمل على تقليل الفروق الاقتصادية. فضلاً عن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اشادتها الى مبادئ اجتماعية مهمة كالصحة والتعليم وغيرها. بمعنى أكثر دفة ووضوح هي مبادي حيوية قائمة على العدل والقانون بحسب رؤية " الفكر الاشتراكي" الذي تبناه قيادات " جماعة الاهالي"[٣٧].

بالاتجاه ذاته، احتوت " الشعبية " على خلاصة سميت " مطالعات في الشعبية تمثلت بثلاثة أبواب رئيسية الاول الشيوعية والاشتراكية. أكدت أنه على الرغم من أن الشعبية تتفق مع الاشتراكية بما يتعلق بتنظيم امور الحياة الاقتصادية ، ومحاربة الرأسمالية، ومنع استغلال الفرد لجهود الآخرين، واعتبار العمل المنتج هو السبيل العملي للحصول على أسباب العيش. إلا أنها تختلف في امور اخرى يعتبرها " الفكر الاشتراكي" لاسيما الشيوعية الماركسية منها حرب الطبقات وهو حصر سلطة الحكم في طبقة العمال، وتوزيع الحقوق المدنية على أساس منهِ، والسعي الى تحقيق الدولتية، ومحاربة الدين والنظام العائلي[٣٨]. وهنا وبعد أن ميزت " الشعبية" نفسها عن الاشتراكية الشيوعية، فقد أشارت الى مذهب سياسي جديد يدعى" الاشتراكية الوطنية" قام على اساسه النظام الفاشي والنازي، واعتبرت أن هذه الاشتراكية ليست إلا مؤامرة جديدة على الشعوب دبرتها الرأسمالية، وبذلت في سبيلها الاموال لمقاومة "الاشتراكية الديمقراطية" عن طريق الدعاية والفتنة والعنف والارهاب[٣٩].

أما الباب الثاني فهو موقف "الشعبية" من القومية. فقد رأت أن القومية هي عبارة عن تاريخاً ملطخاً بالدماء والاكاذيب. أما الباب الثالث فهو موقف "الشعبية" من الديمقراطية فأن الشعبية وأن كانت قريبة عن الديمقراطية الحقيقية التي تقوم على اساس فسح مجال المساواة السياسية والاقتصادية للجميع إلا أنها تختلف عن الديمقراطية الرأسمالية ولا ترى فيها سوى خدعة دبرتها طبقة خاصة لجعل اصحاب رؤوس الأموال مُطلقي الأيدي في شؤون الامم ولذلك فهو نظام بعيد عن الديمقراطية الحقيقية وهو بعيداً عن فكر ومنهجية " الشعبية"[٤٠].

ومما لا شك فيه، فإن المتتبع الى "شعبية" جماعة الاهالي. يجد في مضمونها بعض ملامح "الفكر الاشتراكي" المعتدل والذي يمكن أن يُعبر عنه" بالعدالة الاجتماعية". ولعل السبب في إن "جماعة الاهالي"

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لم يذكروا دعوتهم للاشتراكية المعروفة في الغرب، فالشعب بسبب واقعه وظروفه لم يكن مستعداً لقبول " الاشتراكية الغربية"، كذلك معارضة الحكومة ومن خلفها بريطانيا في نشر الأفكار الاشتراكية(٤١).

ومع كل ما تقدم، فقد أعجبت طروحات " جماعة الاهالي" وكراس " الشعبية" بعض القيادات الفكرية والسياسية فانتمت اليها(٤٢).

وفي الواقع فقد انقسمت "جماعة الاهالي" الى جناحين الاول هو الجناح اليساري الذي ضم (عبد الفتاح ابراهيم، وعبد القادر اسماعيل، وعزيز شريف) والجناح الثاني هو الجناح المعتدل الذي ضم كل من(كامل الجادرجي، وجعفر ابو التمن، وحكمت سليمان، ومحمد حديد، وحسين جميل)، وإن هذا الانقسام جاء لأن حكمت سليمان أدخل بكر صدقي الى الجماعة مما إثار استياء عبد الفتاح ابراهيم الذي اختلف فكرياً مع كامل الجادرجي(٤٣).

على الجانب الآخر، يبدو أن تأسيس " الحزب الشيوعي" عام ١٩٣٤ وتغلغله حتى داخل صفوف المؤسسة العسكرية، وتحركه للعمل على ربط حركة التحرر الوطني بالشيوعية الأممية أدى الى انشقاق الكثير من اعضائه وذهبوا الى اعتناق" الاشتراكية الديمقراطية" إيماناً منهم بأن" الحزب الشيوعي" أخذ ينحرف عن مبادئه وأصبح حزباً انتهازيا وقد وقع فريسة " البرجوازية الصغيرة" فضلاً عن ايمانهم بأنه حتى داخل الاحزاب الشيوعية لابد أن تكون هناك" اشتراكية ديمقراطية"(٤٤).

بالمقابل بعد عودة " فهد" من موسكو عام ١٩٤٣ واطلاعه على الحركة الانشقاقية وتطوراتها شنَ هجوماً على المنشقين فأصدر كراساً بعنوان (حزب شيوعي لا اشتراكية ديمقراطية)(٤٥).

وفي ضوء كل ما تقدم، يمكن القول، إن كل طبقة تعتبر عن نفسها بحزب أو حركة ، وأن هذا الحزب أو الحركة يمثل تعبيراً سياسياً لمصالحها. مع العلم، أنه بمجرد أن تنظم الطبقات الاجتماعية نفسها في احزاب يصبح العداء الطبقي صراعاً سياسياً. يعتبر أكثر دفة ووضوحاً. يتحول الانتماء الاجتماعي للطبقة الى انتماء ايديولوجي. أي أن الأنماء الاجتماعي للطبقة لا يمكن أن يحول دون الانتماء الايديولوجي.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

الامر الذي يؤكد على أن موقف الشخص الايديولوجي ليس بالضرورة أن يكن مطابقاً لوضعه الحالي. فمثلاً " ماركس" لما احس بسطوة الظلم " ذهب فأعتنق الاشتراكية[٤٦].

وتزامناً مع كل ما تقدم، يبدو ان الطبقة السياسية العراقية الحاكمة كانت تغذي الصراع الفكري القائم بين الاحزاب والتيارات والنظريات الفكرية. لذلك رأى في انها مهما سعت في تشويه صورة "الفكر الاشتراكي" فأنها ليست بمقدورها أن تقضي عليها نهائياً. عندها اقدمت على السماح لأقطاب التيار الاشتراكي بتأسيس احزاباً سياسية تحمل صفة اشتراكية عسى أن يكون بمقدورها تشويه " الفكر الاشتراكي" في نظر المجتمع "كحزب الامة الاشتراكي" الذي تأسس عام١٩٥١[٤٧]. والذي تؤكد العديد من الدراسات الاكاديمية المتخصصة في أنه لم يكن لديه رؤية وادبيات تكفي لفهم معنى" الاشتراكية" وإمكانية تطبيقها عن طريق هذا الحزب، كما أنه من الصعب تلمس مفهوماً واضحاً للاشتراكية عنده، لأن أقوال قادته عن" الفكر الاشتراكي" لا تنطبق على الاشتراكية بمفهومها المعروف، فضلاً عن اختلافهم الفكري، فيما بينهم بهذا الخصوص . لذلك لم يكن لديهم فكراً ومنهجاً واضحاً يحدد موقفهم من النظام الملكي الحاكم[٤٨].

من جهة أخرى، فأن " الحزب الوطني الديمقراطي" الذي تأسس عام ١٩٤٦ بزعامة كامل الجادرجي كان قد تحاشى الاتجاه اليساري " الشيوعي تحديداً" في كتاباته لأسباب منها إنه كان يخشى من أن تندس عناصر شيوعية في الحزب فتغير اتجاهه وربما تصل الى قيادة الحزب فتهدد زعامة الجادرجي. كذلك كره الحكومة للشيوعية جعل الجادرجي يحاول ابعاد الشبهة الشيوعية عن حزبه وكذلك ابعاد كل العناصر التي تسير بهذا الاتجاه، أضف الى ذلك فأن الحياة السياسية التي مر بها الجادرجي مع بعض العناصر اليمينية لم تساعده على تكوين ميولاً يسارية واضحة[٤٩]. لذلك قدم في ١٩٤٧/٨/١٥ الى اللجنة المركزية للحزب مذكرة اسماها " المذكرة الاشتراكية" دعى فيها الى تبني الحزب فلسفة خاصة وهي" الاشتراكية الديمقراطية" مؤكداً على أن الفوائد العملية التي تجنيها من اقرار " الاشتراكية الديمقراطية" هي أن الحزب سيصبح مستقلاً عن العناصر الشيوعية، ولا يكون هناك مجالاً لا للعناصر الشيوعية ولا للعناصر التقدمية المتطرفة من

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أن تتغلغل داخل الحزب، مع ذلك، فأن بعض اقطاب الحزب مثل حسين جميل كان يرى بعدم الأخذ " الاشتراكية الديمقراطية" كذلك زكي عبد الوهاب عارض أن تكون فلسفة الحزب هي " الاشتراكية الديمقراطية" لأنها تجلب الى الحزب تهمة الشيوعية، فضلاً عن أن الحزب لم يعترف بصراع الطبقات كفكر وفقه ايديولوجي اشتراكي، بل يرى أنه من الممكن أن تتحالف كل الطبقات وتتعاون من اجل التحرر، وتشجيع الرأسمالية الوطنية والتثبت الفردي على أن لا يستغل الفرد للآخرين(٥٠).

مما سبق يبدو واضحاً، أن الانتماء الى الاحزاب كان مزاجياً عند الاغلبية، وأنها لم تكن تشير الى القضايا الاجتماعية الخطيرة التي كان يعاني منها المجتمع العراقي مثل الاقطاع، فضلاً عن الانقسام الداخلي الطائفي والقومي والمذهبي والتزمت الفكري والتي اثرت على مسيرة الاحزاب كالحزب الشيوعي(٥١). لذلك استمرت ضعيفة ولم يستطع أي حزب أن يأخذ على عاتقه قياد الانتفاضات الاجتماعية الا وثبة ١٩٤٨التي تحركت ايضاً في اجواء الفكر الاشتراكي لكونها جسدت قضية اجتماعية وهي تحول المدنية. الى المركز الاساس للنضال التحرري للشعب العراقي وتحول الريف مجرد تابع سياسي لها. بمعنى أن المدينة أخذت تجر القرية(٥٢).

وأمام ذلك الواقع، أدرك اليمين العراقي المتمثل بالأحزاب الاقطاعية خطورة هذا التفاعل بين المدينة والريف فأضطر الى الرجوع خطوة الى الوراء وذلك من اجل خلف اجواءٍ يستطيع من خلالها اعادة صفوفه وتنظيمها(٥٣). وأخذت تحاصر الأحزاب الاصلاحية والثورية من أجل عدم امتداها الى الريف، لأنها تدرك في ان نشوء الفكر التقدمي بين اوساط الريف تؤدي الى تحلل النظام العشائري الذي هو أحد ركائز النظام الملكي، وأن تحلل النظام العشائري يؤدي بدوره الى نمو المدن، وأن نمو المدن يعني تهديداً مباشراً لقوى الملكية الحاكمة(٥٤).

ومع أن بعض الاحزاب الثورية تمكنت من تفكيك منظومة هذه القاعدة من خلال اختراقها لقطبي القاعدة وهما" المؤسسة الدينية" و" المؤسسة العشائرية" حيث كسبت العديد من انباء العوائل الدينية والعشائر الى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

صفوفها، وهو ما أعطى تلك الأحزاب زخماً ثورياً ودعماً شعبياً لقلب هذه القاعدة. بعدما أصبحت المدن قوية لاسيما بعد تحالفها مع الريف، والذي توج بالعديد من الانتفاضات الجماهيرية الوطنية مثل" وثوبة ١٩٤٨" وانتفاضة ١٩٥٢" و"١٩٥٦" إلا أن السلطة الحاكمة تمكنت من عرقلة ذلك التحرك، وقد نجحت بسبب امتلاكها المال والسلاح(٥٥).

كما صدرت القوانين التي حالت دون انتماء الطلبة والموظفين إلى الاحزاب لأنها تدرك بأن السماح للطبقة الوسطى التي تتحرك داخل مناخات التغيير " كالفكر الاشتراكي" بالعمل السياسي يجعل السلطة الحاكمة على استعداد لتقبل التوجه الفكري والثوري. كما تدرك بأن العمل السياسي ليس ميداناً خصباً للأفكار فقط، بل ميداناً لتنشيط وتجديد ذهنية الفئة المثقفة التي لا يمكن أن يثمر وجودها إلا من خلال ممارسة العمل الفكري. بتعبير أدق أن الطبقة المثقفة هي القوى المنتجة لمختلف جوانب الحياة. مما يجعلها مؤثرة على مختلف الطبقات الاجتماعية الكادحة. وهو ما يمنح الحركة الوطنية زخماً قوياً ومتصاعداً للنضال القومي(٥٦). خصوصاً إذا ما علمنا بأن" الفكر الاشتراكي" كان قد أخذ مأخذه ووصل الى قمة نشاطه بعد الحرب العالمية الثانية وأن ما يقارب أكثر من ٥٠% من شباب مختلف الطبقات أخذت تعتنق " الفكر الاشتراكي" والشيوعي تحديداً(٥٧). لأن حركة" الفكر الاشتراكي" كانت قد استهدفت الطبقات الفقيرة والكادحة والمحرومة ومحاولة زعزعة الأثراء الطبقي لقلة من ابناء الشعب العراقي في قبال الفقر والحرمان الذي عاشته الاغلبية الساحقة(٥٨). وبالطبع فأن أساليب القسوة التي عانى منها أنصار " الفكر الاشتراكي" قبل ثورة ١٩٥٨ مع ما هم عليه من الانضباط والحضور الوطني وثباتهم في العقيدة كان قد أدى بالنتيجة الى التعاطف الجماهيري مع قضيتهم ومن ثم مساندتهم والتأثر بأفكارهم(٥٩).

وعلى الرغم من " الفكر الاشتراكي" كان قد قطع أشواطاً مهمة في سبيل طرح نظريته ومفاهيمه وتمدد داخل التربة الاجتماعية والسياسية العراقية الملكية. إلا أن هناك العديد من الاشكاليات التي رافقت تحركاته سواءاً في داخله أو في محيطه ومنها، على الرغم من أن القاسم المشترك الذي جمع العديد من التيارات والاحزاب

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والافكار ومنها " الفكر الاشتراكي" خلال العهد الملكي وهو معاداتهم للاستعمار والذي كان من نتائجه هو التحالف الجبهوي لأكثر من مرة بين "التيار الاشتراكي" و"التيارات القومية" في "الجبهة الوطنية الموحدة عام ١٩٥٤" ، و" جبهة الاتحاد الوطني عام ١٩٥٧" . إلا أن الخلافات الفكرية استمرت قائمة بينهما(٦٠).

فبالنسبة الى " التيار القومي" كان يعتبر" التيار الاشتراكي" واحداً من ألد اعدائه لأنه في نظره خادماً لليهود وعبيداً للسوفيت. فيما كان" التيار الاشتراكي" يعد "التيار القومي" هو من صنائع الغرب، وأخذ يصف تاريخ القومية بأنه ملطخاً بالدماء ومملوءه بالفضائح ، ومحشواً بالأكاذيب، وأن مفهوم القومية بنظر " الفكر الاشتراكي" هو مفهوماً قبلياً ذات طابع فاشي(٦١).

ونتيجة لذلك، فقد اثارت تلك الطروحات حفيظة " التيار القومي" الذي اخذ يؤكد على أن " التيار الاشتراكي" ما هو إلا عصابة دكتاتورية العقيدة والتنظيم وهي تحمل في صلب عقيدتها اصول كل الانحرافات(٦٢).

والذي يبدو،هو أن سبب تحامل" الفكر الاشتراكي" على فكرة القومية هي لأن الاشتراكية اممية النظرة لذلك فهي ترى في أن القومية هي عقبة تحول أمام هدف الاشتراكية الاساسي الخاص في قيام اسرة دولية متجانسة. ولو أن البعض من مفكري " التيار الاشتراكي" يرون في ان الماركسية ليست عدوة للقومية التحررية البناءة التقدمية، بل هي عدوة القومية العنصرية الاعتدائية التوسعية وأنها عدوة الفاشية فقط(٦٣).

بالمهمة نفسها، يعدُ" الفكر القومي" فكر يميني النزعة يُفسرَ على أنه فكر طبقات الاستغلال والرجعية ويحاول أن يتستر على خوفه من الثورات الجماهيرية لذلك بذل كل ما في وسعه للوقوف بوجه أية حركة أو احزاب أو شخصيات تسعى الى تشجيع الثورة الاجتماعية(٦٤).

على الطرف الآخر، شن" التيار الاسلامي" هجوماً على" التيار الاشتراكي" فقد

دعا "حزب التحرير" الى مكافحة الطرح الروسي، لأن روسيا تعمل بواسطة عملائها وتدعو الى اعتناق الشيوعية وتحويل المجتمع الى مجتمع بشري شيوعي يمحي أثار الاسلام مستغلين الظلم السياسي والاجتماعي الذي تعيشه البلاد الاسلامية(٦٥).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وفي الواقع، فقد واجه "الفكر الاشتراكي"، لاسيما الحركة الشيوعية منذ نشوئه صداماً حاداً واختلافاً فكرياً مع الدين الاسلامي، لأن المادية التي هي أساس " الفكر الاشتراكي" لاسيما الشيوعي الماركسي كانت تعني رفضاً جذرياً للدين. ولما كان الدين هو واحداً من ابرز القوى الاجتماعية الأساسية فقد كانت المادية بالنسبة لهُ كما هي بالنسبة الى غيره مرادفاً للراديكالية[٦٦]، فأصبحت الماركسية بالنسبة للشيوعية مذهباً يجب الحفاظ على نطاقه، ويجب فرضه بالقوة إذا ما دعت الضرورة[٦٧].

وللاقتراب من ابعاد الصورة أكثر، فأن "الفكر الاشتراكي" ونظرياته لاسيما الماركسية تقف في صف نظريات العامل الطبيعي التي لا ترى للإرادة الإنسانية دوراً في صراع الحياة، بل أن ارادته تابعه للعامل الاقتصادي. وحتى ثقافته وأفكاره. وهي على العكس من الفكر الاسلامي ونظرياته التي ترى في ان الحياة هي من صنع الانسان ، وأن الانسان هو صانع الحياة ومحرك وجودها[٦٨].

على الجهة المقابلة، استمر" الفكر الاشتراكي" عن طريق حركاته الفكرية والسياسية لاسيما التي تحمل الطابع الشيوعي يؤكد على أن الديانات ماهي إلا اداة بيد الاقوياء لاضطهاد المحرومين. وهذا يعني أن الدين في نظرهم ليس إلا اداة لخداع الشعوب ورسم صورة خالية للمجتمع، بتعبير ادق أنه مخدراً للشعوب ومعطلاً لانطلاق طاقاتهم. وبالتالي فأن الدين يثقل كاهل الثورة الاجتماعية لأنه يؤدي الى اذلال النفس البشرية ومهادنة النظام السياسي وعدم التسامح مع المذاهب الاخرى[٦٩].

ومما يؤسف له حقاً، هو أن " الفكر الاشتراكي" كان في أحد ثناياه يتصارع حتى مع نفسه بسبب الانشقاقات الفكرية بين صفوفه. مما جعله يعيش في اشكاليه أخرى من داخله أخذت تضعضع وجوده على طول حركته أيام العهد الملكي. فمثلاً أن يوسف متي هو أحد ابرز اعضاء " جماعة الاهالي". وصف بعض اعضاء الجماعة في انهم "عساكر"، "وجنود احتياط للحكومة العراقية المرتبطة بالاستعمار" مؤكداً على أن ما جاء في" الشعبية" ومطالعاتها هو اسلوباً للالتحاق بالطبقة الحاكمة وذيلاً تابعاً لها[٧٠]،أما الرد الشيوعي الذي تبناه بعض ممثلي "الحزب الشيوعي" مثل قاسم حسن، فقد تمثل بكراس من ٣١ صفحة فيه رداً على"

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشعبية"، يؤكد بأن الهدف من الرد هو بسبب موقفها من" الاشتراكية" وبالذات عن ما قالته عن اختلافاتها مع الشيوعيين(٧١).

من جهة أخرى، أكد أحد أبرز اساتذة الفكر السياسي أن عبد الفتاح ابراهيم كان قد اختلف مع" جماعة الاهالي" لأن كامل الجادرجي حاول أن يفرق صفوف الجماعة المؤسسين ويتزعمهم ويقول كان(حسين جميل، ومحمد حديد، وعبد الفتاح ابراهيم، وعبد القادر اسماعيل)،يريدون الاستمرار في نشر المبادئ الاشتراكية قبل أن يفكروا في الحكم والسلطة لذلك هم من هواة الاشتراكية، أما(كامل الجادرجي، وحكمت سليمان) فقد كانوا يسعون الى الوصول الى الحكم وبذلك فهم ساسة محترفين، الامر الذي أدى الى وجود الانشقاقات داخل مناخ" الفكر الاشتراكي" الذي اعتنقوه من البداية(٧٢).

وحتى تفكك بعض القوى الاجتماعية المعارضة "للفكر الاشتراكي" أحزمة ذلك الفكر والتي تتخوف على وجودها ومصالحها منه، فقد بذلت أكثر ما في وسعها للحيلولة دون اعطاء مجالاً لحركة " الفكر الاشتراكي" وهو ما مثلته " البرجوازية" التي أصبحت على خطي نقيض مع الطبقة العاملة التي استمرت تحوم داخل "الفكر الاشتراكي" .فعلى الرغم من أن ايمان " البرجوازية" بالنظام الجمهوري كان هدفاً اساسياً لها، إلا أنها لم ترفع شعار اسقاط النظام الملكي لأنها كانت ترتجف من أي تغيير في طبيعة النظام السياسي الذي قد يؤدي الى انهيار مصالحها. في حين أن الطبقة العاملة استمرت تتطلع نحو التغيير الاجتماعي والسياسي(٧٣).

على الصعيد ذاته، فأن تخوف "البرجوازية الصغيرة" التي تدخل ضمن المراتب الاجتماعية للطبقة الوسطى من تلاحم الطبقة الوسطى وتحديداً الفئة المثقفة مع العمال والفلاحين لأن هذا التلاحم يهد مصالح" البرجوازية الصغيرة" ويضر بها في الصميم(٧٤). لذلك لم تكن البرجوازي مخلصة لمبدأ الثورة البرجوازية الديمقراطية، بل كانت مهتمة بمصالحها الرئيسية. وبهذا الأسلوب الانتهازي الضيق الذي اخذت تتعامل به مع القضايا السياسية على اساس الانتقائية الفكرية مرة، وتقف عند حدود معينة من التحرر مرة أخرى. الامر الذي،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جعلها تفتقر الى الوضوح الايديولوجي، لأنه لا يوجد لها في الاساس فلسفة فكرية واضحة تحدد لها الطريق فهي تتظاهر بالتقدمية قبل أن تصل الى السلطة، وتغازل الطبقة العاملة وحلفائها لأنه ينتابها الخوق من" الثورة الاشتراكية" بتعبير أوضح، أن البرجوازية كانت تستهدف تدعيم الوعي الطبقي العمالي عن طريق " تعميق الفوارق الطبقية" حتى تتمكن من تحويل العمال الى أداة بيدها وتستخدمها في النضال ضد الاستعمال الانكليزي والرجعية العراقية من اجل تحقيق مصالحها. طبقاً لما جاء في دراسة اكاديمية مرموقة(٧٥).

ومن هنا، تعد البرجوازية" بحسب الأسباب المذكورة حليفاً غير موثوق به في فترات النهوض الثوري، فهي ممكن أن تتخلى عن التعاون مع الطبقة العاملة وتنظم الى اعداء الشعب فتنقلب بين ليلة وضحاها الى صفة الرجعية في حال وصولها الى السلطة عندها تفقد روحها الثورية وتسعى الى اضطهاد الشعب. لذلك كانت " البرجوازية قلقة ومتقلبة على الدوام ومترددة وعاجزة عن قيادة النضال القومي لأنها عجزت عن كسب الطبقة العاملة والحركات الاجتماعية. مما جعلها تميل الى الانغلاق على التراث، وتمسك منتصف العصا. وتحاول البقاء عند منتصف الهرم الاجتماعي. وبذلك عجزت من أن تفتح المجال أمام الطبقة العاملة وحركاتها التحررية بنفس القدر الذي عجزت فيه عن قيادة التنمية(٧٦).

والى جانب كل ما تقدم، توجد العديد من الاشكاليات داخل " الفكر الاشتراكي" نفسه لاسيما في حركته الفكرية ومنطلقاته الايديولوجية الأمر الذي أضعف حركته ولم يكن بمقدره معالجة حتى طروحاته التي أخذت حيزاً مهماً داخل التركيبة الاجتماعية والسياسية ومنها أنه كان يرى أنه لما كانت الطبقة هي الأساس في الصراع السياسي فسوف لن يكون الحل إلا بالقضاء على الطبقية وإزالة هذه الظاهرة من المجتمع، وأن التفكير في حل الصراع مع بقاء ظاهرة الطبقية يعد نوعاً من العبث، وانه مع زوال الطبقية في داخل الامة سيزول الصراع السياسي، ومع زوال الصراع السياسي سيزول النزاع السياسي بين الأمم الامر الذي يؤدي بدوره الى زوال العداوة بين الأمم والمجتمعات(٧٧).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وفي الواقع، فأن هذا الطرح لم يصمد أبداً فقد ردت النظريات الفكرية الأخرى كالإسلامية مثلاً على العكس من ذلك، والتي رأت في ان الطبقية ليست هي المشكلة ولا داعي للتفكير فيها أصلاً وفي محوها بسبب وجود الملكيات العامة والخاصة وما تمثله من خطورة في حال الاقتراب من تفكيكها(٧٨).

وتماشياً مع الموضوع ،فأن " الفكر الاشتراكي وما ولد من داخله من النظريات والحركات أخذ يدعو الدولة الى أن تكون وعاءً لصهر جميع الآراء بغطاء ايديولوجي واحد لخدمة طبقة واحدة. ودمج الطبقات الأخرى فيه، وتحويل أنساق التفكير والثقافة والمعيشة والنشاطات الاقتصادية الى انماط تفرضها الدولة حتى تقتل داخل الافراد عناصر الفكر والابداع والحقوق الطبيعية الملاصقة للإنسان كحق الرأي والتعبير والسكن والتعليم. ولذلك فهي هنا توفر تماسكاً فوقياً وليس تماسكاً طوعياً جذرياً في جميع مناطق الهرم الاجتماعي، وأن التماسك المفروض بقوة الطبقة العاملة يتحلل عند أقرب فرصة تساعد حركة الافراد في اختيار مصيرهم والمشاركة في مؤسسات الدولة وصياغة غاياتها العليا(٧٩).

ومما له دلالته الواضحة ايضاً، هو أنه مازال مترسخاً في ذهن العامة إن بعض ادبيات "الفكر الاشتراكي" ومنها الشيوعية والماركسية ماهي إلاَّ كفر وإلحاد ، وأن الغريب في الامر هو أن " الفكر الاشتراكي" وتلك الادبيات لم تستطع تصحيح ذلك الطرح المترسخ في ذهنية العامة. الامر الذي، يؤكد على أن" الأفكار الاشتراكية" استمرت تعيش في قصورٍ فكري واضح. بتعبير أدق، أن "الفكر الاشتراكي" لم يكن قادراً على تطبيق النظرية الماركسية على الواقع العربي، واعادة تجديدها في ضوء تجاربه الخاصة، لأنه دائماً كان يحتكم الى أن تجاربه هي التجارب الوحيدة التي لم تخطئ، وهي التي تؤخذ منها الدلالات، وإن ايمان" الفكر الاشتراكي" بالماركسية جعل ارتباطه بالمركز" الاتحاد السوفيتي" أقوى من ارتباطه بالبلاد العربية. فضلاً عن ذلك الارتباط جعل" الفكر الاشتراكي" متعالياً ومتجاهلاً للثقافة الوطنية واعتبارها أدنى من الثقافات السوفيتية والاوربية الغربية(٨٠)، لذلك فقد عانى " الفكر الاشتراكي" خلال العهد الملكي الأمرين في حركته

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفكرية والسياسية بعدما اصطدم بالنظام القائم من جهة، وبالنظريات الفكرية والسياسية القائمة آنذاك مرة أخرى[٨١].

مما سبق يدو واضحاً. أن عمليات تأكل وانهيار الدولة العراقية الملكية هي عمليات داخلية وخارجية أخذ الأفراد والجماعات والنظريات والتيارات دوراً مهماً في حركتها، وبمقدار التأثير بالرابط الخارجي ايضاً والذي ادى بدوره الى تآكل الدولة وانهيارها عام ١٩٥٨ لأن الضعف الداخلي يرتب استقطاباً خارجياً تشتد حدته في الدولة الضعيفة السائرة صوب التفكك[٨٢].

الخاتمة:

مما سبق يبدو واضحاً، أن الفكر الاشتراكي الذي كان قد اصطف على الجانب الآخر في قبال الفكر الرأسمالي والافكار الاخرى التي تبنت قضية البحث عن النظام الاصلح الذي من الممكن أن يعالج المشكلة الاجتماعية التي برزت كأدق واوسع مشكلة شهدتها البشرية. كان قد حكمته خلال تحركه العديد من الثوابت والمبادئ والاستراتيجيات التي تعددت وتنوعت بأكثر ابعادها وبحسب اللحظة التاريخية التي أحكمت تحركاته داخل الساحة العالمية عموماً والعراق خصوصاً.

وفي الواقع فقد شكل الواقع الاجتماعي والسياسي الذي شهده العراق بعد عام ١٩٣٢ دافعاً مهماً في تكوين ثقافة فكرية وسياسية عالية في اطار حركة الفكر الاشتراكي. والذي اتجه من خلالها على اساس المحور الذي يُقسم المجتمعات الى أقلية مالكة وأكثرية مملوكة. وهو التأثير الذي يلعب دوراً مهماً داخل الأكثرية المملوكة بالتحرك نحو التغيير والثورة على الواقع عن طريق الفكر الاشتراكي ونظريته في التغيير.

وعلى الرغم من ان الفكر الاشتراكي كان قد احتل مساحة مهمة داخل الواقع العراقي وأسس من محتواه حركات فكرية وسياسة ترجمت على شكل نوادي واحزاب وجمعيات ثقافية وسياسية واستطاعت ان تطرح مفاهيم ذلك الفكر. إلا أن البيئة التي عاش فيها ذلك الفكر وقدم من خلالها عطاءه الفكري والسياسي لم تتمكن من استيعابه واحتوائه بسبب خطابه الذي كان يستشرف افقٍ ابعد.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

إلا أن مما يؤسف له، وهو ان الفكر الاشتراكي كان قد اصطدم طوعا أوكرها بالواقع العراقي. فلا النظام السياسي الحاكم وقواه السياسية والاجتماعية كان قد فسح المجال لأن يأخذ الفكر الاشتراكي طريقه في تصحيح بعض المسارات داخل الدولة العراقية إلا ببعض الاشارات هنا وهناك. ولا الفكر الاشتراكي نفسه كان قد ضبط ايقاع تداخله العضوي في كيانه واقطابه وايدلوجيته وموقعه وعلاقاته مع النظريات الفكرية والسياسية الاخرى. الامر الذي ادى الى تأكل مناخاته الفكرية والسياسية. وبنيته التي قام عليها. مما جعله أثراً ونتيجة مهمة مساهمة في عملية عدم الاستقرار السياسي وسقوط النظام الملكي عام ١٩٥٨.

الهوامش:

(١) محمد باقر الصدر، فلسفتنا دراسة موضوعية في معترك الصراع الفكري القائم بين مختلف التيارات الفلسفية وخاصة الفلسفة الاسلامية والمادية الديالكتيكية (الماركسية)، دار التعارف، بيروت، ١٩٩٨، ص٢٠٧-٢١٠.

(٢) فرح ضياء حسين، دور المتغيرات التكنولوجية في تغيير الأنظمة السياسية،-" دراسات دولية"، (مجلة)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٦٤-٦٥، ٢٠١٦، ص١٨٦-١٨٧.

(٣) حسن خلف هاشم العلاق، ازمة الحوار الاسلامي الماركسي وأثرها على الواقع السياسي العراقي ١٩٥٨-١٩٦٣،-" مجلة كلية التربية للبنات"،(مجلة) ، جامعة الكوفة، العدد٣٩، السنة ١٩، المجلد الثالث، ٢٠٢١، ص٢٢٩.

(٤) محمد باقر الصدر، المصدر السابق، ص١١-١٢.

(٥) الماركسية: فكر سياسي واقتصادي يعارض الرأسمالية ويناهض الظلم الاجتماعي الذي خلفه النظام الرأسمالي. ينظر: ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١١، ص٧-٦.

(٦) المادية الجدلية: هي النظرية العامة لطرق الإنتاج، وان الاقتصاد السياسي دور العلم الخاص بالقوانين الموضوعية التي تسيطر على علاقات الإنتاج بين الناس. ينظر: ناظم عبد الواحد الجاسور، المصدر السابق، ص٥١٧.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٧) الديالكتيكية: هو الجدل والحوار الذي يقوم بين المتنازعين حول رأي من الآراء. غايته هو البرهان لذلك سمي " فن البرهان" لذلك عد عند الفلاسفة بأنه مرحلة من مراحل الوصول الى المعرفة: ينظر: ناظم عبد الواحد الجاسور، المصدر السابق، ص٣١٧.

(٨) المادية الديالكتيكية: هي النزعة المادية عند ماركس والتي تقوم على المبدأ القائل بأن العالم بطبيعته مادي، وأن ظواهره هي عبارة عن جوانب مختلفة للمادة في حركتها, وأن العالم ينمو حسب قوانين الحركة المادية وليس بحاجة الى روح شاملة . ينظر: ناظم عبد الواحد الجاسور، المصدر السابق، ص٥١٨.

(٩) محمد باقر الصدر، المصدر السابق، ص٢٤.

(١٠) المصدر نفسه، ص٢٤.

(١١) المصدر نفسه، ص٢٥.

(١٢) المصدر نفسه، ص٢٥.

(١٣) ناظم عبد الواحد الجاسور، المصدر السابق، ص٩٨.

(١٤) المصدر نفسه، ص٩٩.

(١٥) المصدر نفسه، ص٩٩.

(١٦) محمد باقر الصدر، المصدر السابق، ص٢٤.

(١٧) حسين جميل الفكر السياسي في العراق المعاصر ١٩١٤–١٩٥٨، بغداد، ١٩٨٤، ص٨١.

(١٨) المصدر نفسه، ص٨١.

(١٩) عادل تقي البلداوي،المنهج التاريخي التقدمي في العراق وأثره على الفكر السياسي المعاصر، كمال مظهر انموذجاً، ط١، مطبعة زاكي، بغداد، ٢٠١٨، ص٨٧ .

(٢٠) عادل تقي البلداوي، دراسات في الفكر السياسي لتاريخ العراق المعاصر، مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠١٩، ص٢٠.

(٢١) المصدر نفسه، ص٢٢.

(٢٢). حسين جميل، المصدر السابق،ص٨٤.

(٢٣) عبد الهادي الفضلي، نظام اسلامي فحسب،– " الاضواء" ،(مجلة)، النجف الاشرف، العدد٢. السنة الأولى،١٩٦٠، ص٤٣

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

(٢٤) موسى محمد آل طويرش، تاريخ العلاقات الدولية من كندي حتى غارباتشوف، ط١، دار الحوراء، بغداد ، ٢٠٠٥، ٥-٦.

(٢٥)عادل تقي البلداوي، المنهج التاريخي التقدمي في العراق وأثره على الفكر السياسي، المصدر السابق، ص٨٦.

(٢٦) حسين جميل، المصدر السابق، ص٨٤.

(٢٧)موسى محمد آل طويرش، المصدر السابق، ص٦.

(٢٨) موسى محمد آل طويرش،المصدر السابق، ص٦.

(٢٩) فؤاد حسين الوكيل، جماعة الاهالي في العراق ١٩٣٢-١٩٣٧، ط٢، ١٩٨٠،ص٥٦.

(٣٠)حسين جميل، المصدر السابق، ص٨٤ .

(٣١) عادل تقي البلداوي، دراسات في الفكر السياسي لتاريخ العراق المعاصر، المصدر السابق، ص١١١-١١٢.

(٣٢) فؤاد حسين الوكيل، المصدر السابق،ص٢١٧.

(٣٣) بيترفين، قوميو العراق وشبهة الميول الفاشية ثلاثينيات القرن العشرين ومطلع اربعينياته، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، ط١ ، مؤسسة مصر مرتضى، بغداد، ٢٠١٠، ص٢٩-٣١.

(٣٤)عادل تقي البلداوي، دراسات في الفكر السياسي لتاريخ العراق المعاصر، المصدر السابق، ص٨٣.

(٣٥) فؤاد حسين الوكيل، المصدر السابق، ص١١٥-١١١.

(٣٦) حسين جميل، المصدر السابق، ص٨٦.

(٣٧) المصدر نفسه، ص٨٧-٨٨ .

(٣٨) فؤاد حسين الوكيل، المصدر السابق، ص١٦٩.

(٣٩) المصدر نفسه،١٧٠.

(٤٠) فؤاد حسين الوكيل، المصدر السابق ، ص١٧٠ .

(٤١) فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، بغداد، ١٩٦٣، ص٤-٧.

(٤٢) أنضم كل من كامل الجادرجي، وجعفر ابو التمن، وحكمت سليمان. ينظر: حسين جميل، المصدر السابق، ص٩٢.

(٤٣) عبد الرزاق مطلك الفهد، الاحزاب السياسية في العراق، ط١، بيروت، ٢٠١١، ص١٧٨.

(٤٤)عبد الرزاق مطلك الفهد، الاحزاب السياسية في العراق، المصدر السابق،ص٣٧-٣٨.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٤٥) المصدر نفسه، ص٣٩.

(٤٦)عادل تقي البلداوي، دراسات في الفكر السياسي لتاريخ العراق المعاصر، المصدر السابق، ص٢٢.

(٤٧)عادل تقي البلداوي، اليمين واليسار في العراق ١٩٢١-١٩٧٩ دراسة تاريخية، مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠١٩، ص٥١.

(٤٨)عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص٢٨٨.

(٤٩) المصدر نفسه،ص١٨٥.

(٥٠) المصدر نفسه، ص١٨٥.

(٥١)عادل تقي البلداوي، المنهج التاريخي التقدمي، المصدر السابق، ص٧٨.

(٥٢) المصدر نفسه، ص٧٩.

(٥٣) المصدر نفسه، ص٨٠.

(٥٤) عادل تقي البلداوي، دراسات في الفكر السياسي، المصدر السابق، ص٨٤ .

(٥٥) المصدر نفسه، ص ٣٢ و٨٥.

(٥٦) المصدر نفسه، ص٣٣-٣٤.

(٥٧) مهدي خلجي، مستقبل الزعامة في المجتمع الشيعي، ترجمة: مصطفى نعمان أحمد، مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠١٨، ص٩٠.

(٥٨) جلاوي سلطان عبطان، التيارات الفكرية والسياسية في النجف الاشرف ١٩٤٥-١٩٥٨، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي،بغداد،٢٠٠٧، ص١٤٤.

(٥٩) حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثالث، الشيوعيون والقوميون والضباط الاحرار، ترجمة: عفيف الرزاز، ط١، مؤسسة الرافد للمطبوعات، ٢٠٠٦، ص٦٧

(٦٠)عادل تقي البلداوي، اليمين واليسار في العراق ١٩٢١-١٩٧٩ دراسة تاريخية، المصدر السابق، ص٣٨.

(٦١) المصدر نفسه، ص٣٩.

(٦٢) حسن خلف هاشم العلاق، المصدر السابق، ص٤١.

(٦٣) حسين جميل، المصدر السابق، ص٣٩.

(٦٤)عادل تقي البلداوي، اليمين واليسار في العراق ١٩٢١-١٩٧٩ دراسة تاريخية، المصدر السابق، ص١٥.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٦٥) المصدر نفسه، ص٤٧.

(٦٦) الراديكالية: اتجاه سياسي واجتماعي يهدف الى التغيير الاجتماعي بشكل جذري ويسمى اتباعه (الجذريون) وهم يؤمنون بفكر المشارة الاجتماعية، ومبدأ الليبرالية في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية. ينظر: ناظم عبد الواحد الجاسور، المصدر السابق، ص٣٢٤.

(٦٧) جلاوي سلطان عبطان، المصدر السابق،ص٤٩.

(٦٨) صدر الدين القبانجي، مدخل الى علم السياسية تجديد من وجهة نظر اسلامية، ط٣، مطبعة العالم، النجف الأشرف٢٠٠٦، ص٤١.

(٦٩) حسن خلف هاشم العلاق، المصدر السابق، ص٢٣٥.

(٧٠) فؤاد حسين الوكيل، المصدر السابق، ص١٨٨.

(٧١) المصدر نفسه، ص١٩١.

(٧٢) حسين جميل، المصدر السابق، ص٩٣.

(٧٣) عادل تقي البلداوي، المنهج التاريخي التقدمي، المصدر السابق، ص٩١.

(٧٤)عادل تقي البلداوي، دراسات في الفكر السياسي، المصدر السابق، ص٣٥.

(٧٥) المصدر نفسه، ص٥٣.

(٧٦) المصدر نفسه، ص٥٣-٥٤ و٦٤.

(٧٧) صدر الدين القبانجي، المصدر السابق، ص٥٢.

(٧٨) المصدر نفسه، ص٦٠.

(٧٩) رعد قاسم صالح، التماسك الاجتماعي وفاعلية السياستين الداخلية والخارجية للعراق ٢٠٠٣-٢٠١٠. في: مجموعة باحثين، العراق وعلاقاته الخارجية. الواقع والآفاق، الجامعة المستنصرية ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، بغداد، ٢٠١٢، ص٢٢

(٨٠) عادل تقي البلداوي، اليمين واليسار في العراق ١٩٢١-١٩٧٩ دراسة تاريخية، المصدر السابق، ص١١٥.

(٨١) المصدر نفسه، ص٥٥.

(٨٢) رعد قاسم صالح، المصدر السابق، ص٢١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المراجع:

اولاً: الكتب العربية والمترجمة:

١-بيترفين، قوميو العراق وشبهة الميول الفاشية ثلاثينيات القرن العشرين ومطلع اربعينياته، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، ط١ ، مؤسسة مصر مرتضى، بغداد، ٢٠١٠.

٢-حسين جميل ، الفكر السياسي في العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٥٨، بغداد، ١٩٨٤.

٣-حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثالث، الشيوعيون والقوميون والضباط الاحرار، ترجمة: عفيف الرزاز، ط١، مؤسسة الرافد للمطبوعات، ٢٠٠٦.

٤-صدر الدين القبانجي، مدخل الى علم السياسية تجديد من وجهة نظر اسلامية، ط٣، مطبعة العالم، النجف الأشرف٢٠٠٦

٥-عادل تقي البلداوي، اليمين واليسار في العراق ١٩٢١-١٩٧٩ دراسة تاريخية، مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠١٩.

٦-عادل تقي البلداوي، دراسات في الفكر السياسي لتاريخ العراق المعاصر، مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠١٩.

٧-عادل تقي البلداوي،المنهج التاريخي التقدمي في العراق وأثره على الفكر السياسي المعاصر، كمال مظهر انموذجاً، ط١، مطبعة زاكي، بغداد، ٢٠١٨.

٨-عبد الرزاق مطلك الفهد، الاحزاب السياسية في العراق، ط١، بيروت،٢٠١١.

٩-فؤاد حسين الوكيل، جماعة الاهالي في العراق ١٩٣٢-١٩٣٧، ط٢، ١٩٨٠.

١٠-محمد باقر الصدر، فلسفتنا دراسة موضوعية في معترك الصراع الفكري القائم بين مختلف التيارات الفلسفية وخاصة الفلسفة الاسلامية والمادية الديالكتيكية (الماركسية) ، دار التعارف، بيروت، ١٩٩٨.

١١-مهدي خلجي، مستقبل الزعامة في المجتمع الشيعي، ترجمة: مصطفى نعمان أحمد، مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠١٨.

١٢-موسى محمد آل طويرش، تاريخ العلاقات الدولية من كندي حتى غارباتشوف، ط١، دار الحوراء، بغداد ، ٢٠٠٥.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

١- جلاوي سلطان عبطان، التيارات الفكرية والسياسية في النجف الاشرف ١٩٤٥-١٩٥٨، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي،؟؟،٢٠٠٧.

ثالثاً: البحوث المنشورة:

١-حسن خلف هاشم العلاق، ازمة الحوار الاسلامي الماركسي وأثرها على الواقع السياسي العراقي ١٩٥٨-١٩٦٣،-" مجلة كلية التربية للبنات"،(مجلة) ، جامعة الكوفة، العدد٣٩، السنة ١٩، المجلد الثالث، ٢٠٢١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٢-فرح ضياء حسين، دور المتغيرات التكنولوجية في تغيير الأنظمة السياسية،-" دراسات دولية"، (مجلة)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٦٤-٦٥، ٢٠١٦.

٣-عبد الهادي الفضلي، نظام اسلامي فحسب،- " الاضواء" ،(مجلة)، النجف الاشرف، العدد٢. السنة الأولى،١٩٦٠.

٤-رعد قاسم صالح، التماسك الاجتماعي وفاعلية السياستين الداخلية والخارجية للعراق ٢٠٠٣-٢٠١٠. في: مجموعة باحثين، العراق وعلاقاته الخارجية. الواقع والآفاق، الجامعة المستنصرية ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، بغداد، ٢٠١٢

رابعاً: الموسوعات:

١-ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١١.

خامسا: الكتب الإنكليزية:

١-Abdul Hadi Al-Fadhli, Just an Islamic System, - “Al-Adwaa”, (magazine), Al-Najaf Al-Ashraf, Issue ٢ - First Year, ١٩٦٠.

٢-Abdul Razzaq Mutlaq Al-Fahd, Political Parties in Iraq, ١st edition, Beirut, ٢٠١١.

٣-Adel Taqi Al-Baldawi, The Progressive Historical Approach in Iraq and its Impact on Contemporary Political Thought, Kamal Mazhar as a Model, ١st edition, Zaki Press, Baghdad, ٢٠١٨.

٤-Adel Taqi Al-Baldawi, The Progressive Historical Approach in Iraq and its Impact on Contemporary Political Thought, Kamal Mazhar as a Model, ١st edition, Zaki Press, Baghdad, ٢٠١٨.

٥-Adel Taqi Al-Baldawi, The Right and the Left in Iraq ١٩٢١-١٩٧٩, a historical study, Al-Kitab Press, Baghdad, ٢٠١٩.

٦-Farah Dhia Hussein, The Role of Technological Variables in Changing Political Systems, - “International Studies”, (Journal), Center for International Studies, University of Baghdad, Issue ٦٤-٦٥, ٢٠١٦.

٧-Fouad Hussein Al-Wakil, The Community of People in Iraq ١٩٣٢-١٩٣٧, ٢nd edition, ١٩٨٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٨- Hanna Batatu, Iraq, Book Three, Communists, Nationalists, and Free Officers, translated by: Afif Al-Razzaz, ١st edition, Al-Rafid Publications Foundation, ٢٠٠٦.

٩- Hassan Khalaf Hashem Al-Alaq, the crisis of Islamic-Marxist dialogue and its impact on political reality Al-Iraqi ١٩٥٨-١٩٦٣, - "Journal of the College of Education for Girls", (magazine), University of Kufa, Issue ٣٩, Year ١٩, Volume Three, ٢٠٢١.

١٠- Hussein Jamil, Political Thought in Contemporary Iraq ١٩١٤-١٩٥٨, Baghdad, ١٩٨٤.

١١- Mahdi Khilji, The Future of Leadership in the Shiite Community, translated by: Mustafa Noman Ahmed, Al-Kitab Press, Baghdad, ٢٠١٨.

١٢- Muhammad Baqir al-Sadr, Our Philosophy, an objective study in the arena of intellectual conflict existing between various philosophical currents, especially Islamic philosophy and dialectical materialism (Marxism), Dar al-Ta'arif, Beirut, ١٩٩٨.

١٣- Musa Muhammad Al Tuwarish, The History of International Relations from Kennedy to Garbachev, ١st edition, Dar Al-Hawraa, Baghdad, ٢٠٠٥.

١٤- Nazim Abdel Wahed Al-Jasour, Encyclopedia of Political, Philosophical and International Terms, ٢nd edition, Dar Al-Nahda Al-Arabi, Beirut, ٢٠١١.

١٥- Petervin, Iraqi nationalists and the suspicion of fascist tendencies in the ١٩٣٠s and early ١٩٤٠s, translated by: Mustafa Noman Ahmed, ١st edition, Egypt Mortada Foundation, Baghdad, ٢٠١٠.

١٦- Raad Qasim Saleh, Social Cohesion and the Effectiveness of Iraq's Internal and Foreign Policies ٢٠٠٣-٢٠١٠. In: A group of researchers, Iraq and its foreign relations. Reality and Prospects, Al-Mustansiriya University, Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies, Baghdad, ٢٠١٢.

١٧- Sadr al-Din al-Qabbanji, An Introduction to Political Science, Renewal from an Islamic Point of View, ٣rd edition, Al-Alam Press, Al-Najaf Al-Ashraf, ٢٠٠٦.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة